الخطبة الأولى: { هَذَا خَلْقُ اللهِ..}. ١٤٤٦/٨/١هـ

الحمد لله على فضله وإنعامه، وله الشكر على جزيل كرمه وامتنانه، يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ، إنه بعباده خبير بصير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا رب غيره ولا إله سواه، وأشهد أن سيدنا ونبينا مُحَمَّداً عبد الله ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه ومن اتبع سنته إلى يوم الدينِ أما بعد ..

فاتقو الله الذي ما من نعمة إلا منه سبحانه {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا}

الكون كتاب مسطور ، ينطق تسبيحاً وتوحيداً، وذراته تهتف تهليلاً وتمجيداً: {هَذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ}

لله تعالى في خلقه أسرار، لا تدركها الأفكار، وأحكامُ لا تنالها الأوهام.

لله في الآفاق آياتٍ لعل أقلُها هو ما إليه هداكا

ولعل ما في النفس من آياته عجب عجاب لو ترى عيناكا

والكون مشحون بأسرار إذا حاولْتَ تفسيراً لها أعياكا

وإذا ترى الجبل الأشَمَّ مناطحا قِمَمَ السَّحاب فسَلْه من أرساكا

وإذا ترى صخراً تفجر بالمياه فسله من بالماء شقَّ صَفَاكا

وإذا رأيت النهر بالعذب الزُّلال جرى فسَلْه من الذي أجراكا

وإذا رأيت الليل يغشى داجياً فاسأله من يا ليل حاك دُجاكا

وإذا رأيت الصُّبح يسفر ضاحيا فاسأله من يا صبح صاغ ضُحَاكا

ستجيب ما في الكون من آياته عجب عجاب لو ترى عيناكا

ربي لك الحمد العظيم لذاتك حمداً وليس لواحد إلاَّكا

{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}

الم تر هذا الكون في صنعه عبرٌ ... وفي كل شيء وفي طلعته خبر

كأن الثريا عُلقت بجبينه ... وفي جيده الشعرى وفي وجهه القمر

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ)

ولما ساءت بتثبط الغيث الظّنون، وأمسكت السماء دَرّها؛ واكتست الأرضُ غُبْرَةً بعد خُضْرة، ولبست شحوبا بعد نَضْرة؛ وكادت برودُ الرياضِ تُطوى، ومُدودُ نعمِ اللهِ تُزوى؛ نشرَ اللهُ تعالى رحمتَه، وبسطَ نعمتَه، وأتاحَ منّتَه، وأزاحَ محنتَه. فبعث الرياح لواقح، وأرسل الغمام سوافح ، بماءٍ غدقا ، سحاً طبقا.. {وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ}.

يرسل الله تعالى الرياح بشرا بين يدي رحمته، فيسوق بها السحاب ، ويجعلها لقاحا للثمرات وروحا للعباد {وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ}

فالحمد لله على ذلك ما انسكب قطر، وانصدع فجر.. فربُنا كريمٌ معطاء ، عظيمٌ مفضال ، يجودٌ بالعطاءِ قبل السؤال، ويمن بالخيرِ على الإنسِ والجان . كلَ يومٍ هو في شأن ..

ولا تنزل قطرةٌ من السماء إلا بإذنه ، ولا يتحرك سحاب إلا بأمره ، ولا تهبُ رياحٌ إلا بعلمه {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إلا في كتاب مبين}

ومن شكر الله على خيره وجوده كثرة ذكره وحمده، والاعتراف بجميل فضله وانعامه، فهو الحمود بكل حال. المعبود في الحال والمآل ..

فسبحانَ من تعنو الوجوه لوجهِهِ ** ومن كلِ ذي عزٍ له يتذلــلُ

تكفلَ فضلاً لا وجوبًا برزقــهِ ** على الخلقِ فهو الرازقُ المتكفلُ

ونعم الله تحفظ وتصان، وارضه يمشى في مناكبها ويستمتع بخيراتها من غير مضايقةٍ لمحارم الناس، أو اسماعهم مايكرهون..{وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا}

قال قتادة: فإياكم وأذى المؤمن، فإن الله يحوطه، ويغضب له.

والتنزه في البراري والمتنزهات لايعني الانفلات عن شرع الله بنزع الحجاب وانعدام الحياء {وَمن يَتَعَدَّ حُدُود الله فَأُولَئِك هم الظَّالِمُونَ}.

التربية على الدين والمحافظة على شريعة رب العالمين يظهر أثرها حين تسمع فئاماً من رجالنا يدوي صوت الاذان ويتردد فوق كثبان الرمال، او على حافة الاودية والشعاب.."لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إلا شهد له يوم القيامة".

وكم يبهج الخاطر منظر العفيفات من المؤمنات، ممن لم يكسر التنزه حيائهن، ولم ينزع الانبساط والترويح حجابهن ..

يظهر أثر التربية عندما ينزل الانسان منزلا فيرفع صوته بهذا الذكر " أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ" فتسمعه اسرته فتقتدي به ، نتيجته "لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ " أخرجه الامام مسلم

(يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبو بكرة وأصيلا)

أقول هذا القول واستغفر الله لي ولكم وللمسلمين فاستغفروه وتوبوا إليه إن ربنا لغفور شكور

الخطبة الثانية :

الحمدلله على الفضل والعطاء ، وله الشكر ملئ الأرض والسماء . وصلى الله وسلم على عبده ورسوله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد

هذا الغيثُ والخيرُ والعطاءُ .. يأتي بمر اللهِ عز وجل ، ولا يعلمُ وقت نزولِه ومكانِه إلا اللهُ ﷻ ، في الصحيحن قال عليه الصلاة والسلام خمسُ لا يعلمهن إلا الله، ثم تلا: {إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير}.

وميكائيلُ ملكُ عظيمُ موكلُ بنزولِ المطرِ، يسوقُ السحابَ حيثُ أمرهُ اللهُ. كما جاء في الحديث الذي اخرجه الإمام احمد .

فالتقوا ربكم الذي أطعمكم من جوع ، وآمنكم من خوف ، فاحفظوا حدود الله وارعوا أوامره ونواهيه ، واعلموا أن الصلاة من أعظم أركان الإسلام ومبانيه العظام ، مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورٌ وَبُرْهَانٌ ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يكُنْ لَهُ نُورٌ وَلاَ بُرْهَانٌ ، وَكَانَ مَعَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ}.

اللهم زدنا من خيرك وبرك وأحسانك وجعلنا لنعمك شاكرين ولأواموامرك ونواهيك ممتثلين ..

اللهم امنا في دورنا واصلح ولاة امورنا وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة .. اللهم انصر المرابطين على حدود بلادنا ..

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا مُحَمَّد ..